لوقف انتحار الشباب المسلم بدعوى الجهاد

المفكر عبدالحميد الأنصاري يطالب بالتبرؤ من ثقافة فجّر نفسك وادخل الجنة!

■ مرتكب حادث الاعتداء على مساعد وزير الداخلية

■ مرتكب حادث الاعتداء على مساعد وزير الداخلية

ندعو إلى التخلص من عقيدة «احتكار الجنة»

د. عبد الحميد الأنصاري

لندن / متابعات:

طالب الدكتور عبدالحميد الأنصاري، عميد كلية الشريعة والقانون السابق بجامعة قطر بالخلاص من عقيدة «احتكار الجنة» والتبرؤ من ثقافة «فجر نفسك وادخل الجنة» اللتين تؤديان إلى انتحار الشباب المسلم بدعوى الجهاد. ووصف هذه المفاهيم بأنها مواريث معيقة للحركة تجاه المستقبل، ولا خلاص إلا بتحبيب شبابنا في الحياة والانتاج، والمعرفة والعلم، وإعلان القطيعة المعرفية الشاملة للينابيع المسمومة التي لوثت عقول أبنائنا وصورت لهم العالم يتآمر ضد المسلمين.

وقال في حوار أجراه موقع «العربية.نت» إنه لا أمل إلا في التصالح مع الذات ومع الآخر الحضاري، ولا طريق آخر إلا بالإفادة من الحضارة المعاصرة، بنزع شعارات العداء وبتغيير (ثقافة الكراهية) على منابرنا التعليمية والدينية و الإقلاع عن المنهج «الإقصائي».

وأضاف أن مفهوم الجهاد يجب أن لايكون قصرا على القتال، بل يجب أن يتعداه إلى مفهوم العمل والكفاح ومشاركة الأمم نجاحها.

وفي سياق آخر قال الدكتور عبدالحميد الانصاري وهو عميد كلية الشريعة والقانون السابق بجامعة قطر إن الانتخابات في العالم العربي لن تحقق الديمقراطية «بل ستأتي بمن هم مناوئين لها كماحصل مع حماس».

وقال إن حالة العرب العامة سببها الأساسي، فشل كافة الحلول المطروحة خلال نصف قرن، فشل الحل القومي بطبيعته: الناصري والبعثي، وفشل الحل الاشتراكي، وفشل الحل الإسلامي بنسختيه: الأصولي والمسيس (الإسلام هو الحل)، وزاد الوضع سوءاً.

وأصبحت حياة المسلم رخيصة لا تساوي شيئاً، وكل ذلك من أجل هدف واحد لا غير، الوصول إلى السلطة، وهو مرض مزمن مترسخا في التربية الإسلامية.

وأضاف أن «انعدام المستقبل» أمام شبابنا سببه الأساسي أن الرافدين الأساسيين، المنبر التعليمي والمنبر الدعوي الديني، لازالا يملآن عقول ونفوس شبابنا، في أن استعادة الماضي الزاهر هي أملنا.

■ مساعد وزير الداخلية السعودي ■ المفجر الأنتحاري

واستطرد: نحن أمة لا تريد أن تعمل وتجهد وتكافح في ميادين التنمية والانتاج، نعتمد على ما تجود به السماء والأرض. لا نريد أن نجاهد في حقول المعرفة والإبداع والتقنية.

وأضاف: إذا أردنا كسب المستقبل، علينا تفكيك بنية (الفكر التكفيري) وتصحيح مفهوم «الجهاد» فالجهاد بالمعنى القتالي مهمة «الجيوش الرسمية» لا الأفراد ولا الجماعات. جهاد الأفراد والجماعات جهاد في ميادين التنمية والإصلاح والتربية والانتاج، ولا يمكن الخلاص إلا بتجاوز أوهام الفكر التآمري العالمي على العرب والمسلمين أوالغزو الفكري الذي يستهدف ثقافة المسلمين، فهذه أوهام العاجزين.

واستطرد الدكتور عبدالحميد الأنصاري بأن ما تعرض له المسلمون تاريخيا من فتن وصراعات وانقسامات كان أشد وأعظم، لقد كانت مظالم المسلمين لبعضهم بعضا وعلى مر التاريخ الإسلامي ومنذ الخلافة الراشدة، أعظم من مظالم الآخرين لهم. العرب في ظل الإسلام جرؤوا على ما يجرؤ عليه العرب في جاهليتهم، لقد خربوا الكعبة بالمنجنيق واستباحوا المدينة المنورة وصلبوا ومثلوا بالجثث، و ما نشاهده عبر الساحة من صراعات وتفجيرات دموية ليس بسبب القوى العظمى وإنما هي اندفاع المخزونات القمعية المكبوتة التي اختزنتها الأرض العربية على امتداد نصف قرن بفعل منابر تعليمية ودينية.

وردا على سؤال عن سر الاستبداد السياسي وبقاء الحكام العرب في السلطة واستئثارهم بها، أجاب الأنصاري: الاستبداد جزء من منظومة الثقافة السياسية للمجتمعات العربية، فسلطان غشوم خير من فتنة تدوم، وقديما شرع الفقهاء لإمامة التغلب (الانقلاب) وجعلوا الحاكم لسيفه الذي يفرض المشروعية، وطلبوا من الأمة طاعته كأمر واقع يجب التكيف معه، وعلى الناس الصبر والطاعة والدعاء للسلطان بالهداية إلى أن يأتي الله بالفرج فيستريح المظلوم أو يموت الظالم.

وأشار إلى أن مشاركة الشعوب السياسية منخفضة في معظم الدول العربية على اختلاف في المدى والمستويات في توفير حريات التعبير والنقد والصحافة والانتخاب والترشيح لكن لا تتيح حرية (تداول السلطة).

وواصل الأنصاري «أن الإشكالية ليست في وجود المشاركة السياسية بل في فعاليتها؟ فالانتخابات لن تحقق الديمقراطية المنشودة بل القشرة الخارجية التجميلية، وقد أفرزت هذه الانتخابات، مناوئين للديمقراطية، لا يؤمن جانبهم. وعندنا «حماس» في فلسطين التي فازت في الانتخابات ووصلت السلطة ثم انقلبت واستبدت بالسلطة ولن ترضى بالانتخابات، لأن الانتخابات عند الاسلاميين سلم للوصول للسلطة.

وقال الأنصاري إن المناهج العربية عامة لا تفرخ إرهابيين، لكنها تهيئ من عندهم القابلية لأفكار التطرف، ومن ينزلقون إلى أحضان الجماعات المتشددة بسهولة، ومن يمكن توظيفهم وتجنيدهم لخدمة المخططات الإرهابية ضد أوطانهم.

وإلا ما التفسير المقنع لسلسلة القوائم الأمنية المتتالية التي تتضمن المئات من الشباب المخدوعين.. ما الذي حبب هؤلاء الشباب في العمل الإرهابي.. ما الذي دفعهم إلى العمل العدائي ضد مجتمعاتهم.. لماذا يضحون بأنفسهم في سبيل أهداف عدمية.. لماذا انقلبوا وتمردوا وأصبحوا معول هدم ضد أوطانهم ونظمهم السياسية.. ما هذه القابلية الفكرية والذهنية لاعتناق فكر الضلال؟.

وأجاب على هذه التساؤلات التي أثارها بقوله: إنها المناهج التعليمية التي فشلت في تحصين الشباب ضد أمراض التطرف، والتعليم المأزوم الذي أخفق في تعزيز المناعة الفكرية وتقويتها ضد غزو جراثيم وفيروسات الفكر الإرهاب، فتلك المناهج لاهم لها إلا التحذير من الغزو الفكري الغربي، والعولمة الخبيثة، ومؤامرات الغرب ومخططات التنصير والمبشرين، ولم تهتم تلك المناهج التعليمية في تقوية مناعة طلابنا تجاه الغزو الفكري الداخلي، وغزو الغلو والتشدد والتطرف والتعصب.

محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ

المتشددون والمزورون

قبل عملية الاغتيال الفاشلة كان هناك مَن له رأي في طريقة محاصرة الإرهاب، خاصة أولئك الذين لا يهمهم علاجه، قدر ما يهمهم (نفي التهمة) عن أنفسهم، ومن يمثلون. الآن أسقط في أيدي الذين كانوا يذبون عن (التشدد)، ويدافعون عنه، وينفعلون عندما نجعل علاقة (الإرهاب) بالتشدد كعلاقة السبب بالنتيجة.

. دفاع بعضهم عن التشدد سببه أنهم مستفيدون منه، ويستمدون قيمتهم، بل بسبب وجودهم، ومكانتهم الاجتماعية، من كونهم رموز تشدد. وهناك رأي متغلغل في أوساط غلاة المتشددين، فحواه أن (التمييع) هو العدو الذي يجب أن يهاجموه ضمن المفاهيم التي اعتاد خطابهم على مهاجمتها؛ و(المُميّع) في أعرافهم وقواميسهم هو الذي يرى (التسامح) مع المسلم الذي تختلف معه، و(التعايش) مع غير المسلم الذي تتعامل معه. والمتشدد يتلمس في تعاملاته، وفي (فتاواه)، التعسير أولاً قبل التيسير، والتحوّط قبل الإباحة؛ ولا يهمه بعد ذلك جلب مصلحة مؤكدة لا يختلف عليها اثنان، قدر اهتمامه بدرء (مفسدة) وإن كانت بعيدة الاحتمال.

والمتشددون من (الخاصة) لا العامة رجلان : رجل متشدد عن قناعة، وينطلق في تشدده عن رؤية - وإن كانت ضيقة الأفق - يُبرر بها تشدده؛ ولا يهمه أن (يستفيد) من مواقفه المتشددة؛ فهذا لا تملك إلا أن (تحترمه) وان اختلفت معه، فهو يُعبر عن قناعاته التي يؤمن بها أشد الإيمان؛ وهو في رأيه (محتسب)، ويبرر لنفسه أنه في آخر الزمان، والقابض على دينه كالقابض على جمرة؛ ويرى أن تشدده تمسكٌ بأهداب الدين.

أما الرجل الثاني فهو صاحب (منفعة) في الدفاع عن التشدد. يعرف في قرارة نفسه أن الإسلام دين تسامح وتيسير على الناس، وأن التشدد والغلو أخطر على الإسلام من ألد أعدائه و(القاعديون) أدق دليل؛ ومع ذلك يصر على التشدد، ويحاول في أقواله - وليس ممارساته - أن يُبرر له، ويُقعّد، و(ينتقي) من النصوص ما يدعم (التشدد) ويسوغ له؛ وإذا نظرت إلى حياته، إلى ممارساته، إلى بيته، إلى تعاملاته، إلى أهله الأقربين، وأحياناً إلى أقواله في مجالسه الخاصة في لحظات (التجلي)، تجده من غلاة (المتسامحين)؛ وفي تقديري أن النوع الثاني أخطر من النوع الأول؛ فهم يعطون الانطباع لغير المتقصي، والعارف ببواطن الأمور، أن التيار المتشدد هو المسيطر، وأن مزاج (السعوديين) يميل إلى التشدد والغلو أكثر من ميله إلى اللين والتيسير والتسامح و(التعايش) مع من تختلف معهم من كل الأطياف؛ مع أن العكس هو الصحيح.

وهؤلاء الذين يعتبرون ثقافة (التشدد) للتصدير إلى الخارج، وليست للاستعمال (المنزلي)، هم السبب الأول والرئيس الذي جعل ثقافة (التشدد) الداعمة للإرهاب تأخذ أكبر من حجمها الحقيقي. وهم - بالمناسبة - يظنون أن بإمكانهم (تمرير) التناقض بين القول والممارسة دون أن ينتبه الناس؛ وهذا الظن ضربٌ من ضروب (الغفلة)، فالناس - ربما - لا يواجهونهم بما يعرفون، إنما هم أكثر الناس انكشافاً أمام الآخرين.

ونحن عندما نحتفل اليوم، ونهنئ بعضنا بعضا بنجاة سمو الأمير محمد بن نايف من محاولة الاغتيال الحقيرة لابد من أن نجعل من الصراحة، والقول المباشر، وعدم المواربة، ديدناً وأسلوب تعامل في تناول ونقاش مشكلاتنا؛ فقد بلغ السيل الزبى أيها السادة. إلى اللقاء.

عن / جريدة «الجزيرة» السعودية

بكل الاتجاهات

أول مهرجان فني لموسيقى العود في العاصمة التونسية

تونس/ 14 اكتوبر/ (رويترز) :

تشهد العاصمة التونسية النسخة الاولى من مهرجان آلة العود الموسيقية الشرقية الذي يستمر حتى الرابع من سبتمبر أيلول ويشارك فيه عدد من كبار العازفين التونسيين.

ويتضمن برنامج المهرجان الذي يستضيفه دار الثقافة ابن رشيق وانطلق الخميس الماضي تسعة عروض.

ويقول المنظمون ان الهدف من المهرجان هو اعادة الاعتبار لهذه الآلة الموسيقية الوترية التي تمثل جزءا أساسيا من "التخت" أو الفرقة الموسيقية العربية.

وأوضح حمادي المزي مدير المهرجان أن أمسيات العزف على آلة العود نظمت خلال شهر رمضان تمشيا مع الاجواء الاحتفالية لهذا الشهر.

وقال المزي "العود يحيلنا على الثقافة العربية الاسلامية. وهذا المهرجان يتزامن مع شهر رمضان وأجوائه الطربية. ثم أنه يأتي مباشرة بعد المهرجانات الصيفية الصاخبة ولذلك أردنا التأسيس لذائقة فنية جديدة بالنسبة للموسيقى."

ويشارك في المهرجان العازفون التونسيون احسان العريبي في عرض بعنوان "محاكاة أوتار" ونور الدين بن عائشة في عرض "أوتار الحب" وماهر الهمامي في "درة عيني" والبشير الغرياني في "طرب الاوتار" ورضا الشمك في "سماعيات" وزهرة المدني فى " ذكريات" وكمال الفرجاني في " البطرسي".

ويختتم المهرجان عروضه بعزف لمراد الصقلي في حفل بعنوان "ألوان تونسية" يأتي في أعقاب عرضه الكبير "القيروان الخالدة" الذي افتتحت به احتفاليات القيروان عاصمة للثقافة الاسلامية.

وقال عازف العود التونسي بشير الغرياني "للأسف أن تقاليدنا الموسيقية في العالم العربي لا تعطي قيمة كبيرة للآلة. في حين يفترض أن تكون الآلة لها دور أكبر ويجب ان ندعمها أكثر."

واشتهرت تونس بعازفين كبار على العود منهم خميس الترنان والطاهر غرسة وابنه زياد غرسة اللذان عرفا بعزف الموسيقى الاندلسية المعروفة باسم "المالوف" اضافة الى علي السريتي وأحمد القلعي وأنور ابراهيم.

ويأمل المنظمون أن يسهم مهرجان العود في تشجيع الجيل الجديد في تونس على تذوق موسيقى هذه الآلة العريقة لكن الحضور الجماهيري في المهرجان كان ضعيفا.

وتوجد بتونس عدة مدارس ومعاهد للموسيقى العربية من أهمها المعهد الرشيدي الذي يرجع الى القرن التاسع عشر.

وقال عازف العود التونسي احسان العريبي "لدينا عديد العازفين المهرة في تونس لكن للاسف لا نشاهدهم كثيرا. فلا يوجد فعاليات موسيقية تحتفي بالعزف الفردي وهذا المهرجان يعد فرصة للم شمل العازفين التونسيين ومزيد التعريف بهم."

صناعة الشوكولاتة..كثير من الربح الملوث بأعمال الرق في مزارع الكاكاو

القاهرة/14 اكتوبر/ رويترز:

في الصفحة الاولى من كتابه (شوكولاتة) يقرر كاتب نرويجي أن هذا المنتج اللذيذ له تاريخ ثقافي لكنه يسجل أسفه وشعوره بالفجيعة حين علم عام 2001 بجانب من تفاصيل أعمال الرق في مزارع الكاكاو في الغرب الافريقي وبخاصة في ساحل العاج التي تنتج 40 بالمئة من اجمالي انتاج الكاكاو في العالم.

ويرسم سيمن ساتره في الفصل الاول صورة لموسى دومبيا الذي هرب في السادسة عشرة من احدى القرى في مالي حالما بحياة فوق خط الفقر وقابل رجالا يبحثون عن عمال للعمل لمدة سنة في ساحل العاج مقابل 181.3 دولار في السنة. لكنه بعد مضي عام كان يضع على كتفه ضمادة جروح من أثر الاحمال الثقيلة في حقول الكاكاو وبدت على وجهه علامات الضعف والاذلال اذ كان يعمل نهاراً ويحبس ليلا مع زملائه وحاول الهرب وأرغم على العودة وتعرض لعقاب قاس ثم نجح في الهرب مع اخرين.

ويصدم المؤلف محبي الشوكولاتة برصد ما يتعرض له العمال في حقول الكاكاو من " تمييز عنصري أو من عدم احترام انسانيتهم" فمعظم الذين يذهبون من مالي للعمل في ساحل العاج لتحسين ظروف معيشتهم يصابون بخيبة أمل ويمضي عام كأمل دون الحصول على أجورهم فاذا طالبوا بها تعرضوا للعقاب.

ويضيف أن منتجي الشوكولاتة ظلوا ينكرون وجود المشكلة "وكانوا على علم بأن الشوكولاتة التي ينتجونها ليست خالية من الرق" ولكن جهودا لصحفيين ومنظمات اغاثة دولية ساعدت على اتخاذ بعض التدابير كما "حاول السناتور (الديمقراطي) توم هاركين وعضو مجلس الشيوخ ايليوت نجيل ارساء نظام يسمح بوضع علامة تحمل عبارة.. (شوكولاتة خالية من الرق)."

ويقول ساتره انه انشغل بهذه القضية فقام برحلة الى الغرب الافريقي عام 2002 وكتب رسالة ماجستير عام 2003 كما أجرى 84 مقابلة مع شخصيات من ستة بلدان لكي يخرج بهذا الكتاب الذي يحمل عنوانا فرعيا هو (خبايا صناعة الشوكولاتة بين الاخلاق والربح).

وترجم الكتاب الى العربية نبيل شلبي وصدر في 178 صفحة كبيرة القطع في القاهرة عن (دار الشروق) التي ذكرت على الغلاف الاخير للكتاب أنه ترجم الى عدة لغات وأن المؤلف تنقل وراء الشوكولاتة في رحلة تمتد من حقول الكاكاو في افريقيا حتى وصولها الى مستهلكيها ليظهر خفايا منها "عمالة الاطفال التي تشبه سوق الرقيق" والشركات المتحكمة في هذه الصناعة والتي شبهها بالمافيا.

ويقول مؤلف الكتاب ساتره (35 عاما) انه قرأ عددا من الكتب عن هذا المنتج الذي "أصبح جزءا لا يتجزأ من كياننا" مثل (أحلام الشوكولاتة) و/كتاب الشوكولاتة الكبير/ و/السعادة التي تجلبها الشوكولاتة الى النفوس/ وكلها تقول ان الشوكولاتة مفيدة للصحة. ويعلق قائلا.. "يا له من هراء" مشددا على أن هذا الامر قلما عولج بنظرة نقدية وأن كتابه ينسف هذه الحقائق المسلم بها.

قال تعالى : ((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)).صدق الله العظيم

أخي المسلم ..هذا الخطاب موجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ولي الأمر من بعده ، وقد جسده الخليفة أبوبكر الصديق بقوله: والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم عليها، فبادر بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية.

وزارة الإدارة المحليـــة.